لا يقتضي الايمان بكل منهما على الانفراد لا ينافي ما ذكرنا فانه دال على انهم كلفوا بان يقولوا آمنا بالله
بكل منها اي بما انزل عليهم وبما انزل على ابراهيم ايضا فلا يقتضي بكل منهما على الانفراد بل يقتضي
بظاهره القول بالايمان بكل منهما اقول سلمنا ان قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يدل على وجود الايمان بما انزل من قبل من غير تضمن الايمان بالقرآن وجره بالايمان
من قبل مستقلا لان الايمان تصديق النبي عليه السلام فيما علم مجيئه به بالضرورة اجمالا
ان علم اجمالا وتفصيلا ان علم تفصيلا ومجيئه بكون ما انزل من قبل حقا علم تفصيلا
يجب التصديق به تفصيلا لا مجرد التصديق بالقرآن فمن آمن بالقرآن فقد آمن اجمالا بحقية
الكتاب المنزلة من قبل ثم اذا آمن بما انزل من قبل كان مؤمنا به على الانفراد وقد اعترض على قول الشريف
العلامة وهو ان اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل من قبل فان اليهود لم يؤمنوا بالانجيل بانه
انما يرد لو حمل ما في قوله وبما انزل من قبلك على الكتب السابقة على الاستغراق لكن يجوز حملها على الجنس وعلى
ان يكون بان المدح انما هو بالايمان بجميع الكتب السابقة لا بالايمان بالبعض وانكار البعض لان من انكر
البعض كافر والكافر لا يستحق المدح بل يستحق الذم لكن قوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك وبما انزل من قبلك
في مقام المدح في الايمان بكل منهما واعلم ان هذا الوجه اولى الوجوه المذكورة لما كونه اولى
من الوجهين المتقدمين فلانه على تقديرهما يكون المؤمنين الذين لم يتدنسوا بالشرك ولم يكونوا من اهل
الكتاب خارجين عن القسمين المذكورين واما عن الوجه الرابع فلانها في شرف اهل الكتاب على من سواهم
ووسط العاطف بحال الشريف العلامة عطف بعض الصفات على بعض كثير في الكلام بناء على تغاير
المفهومات وان كانت متحدة في الذات ويكون بالواو وغيرها مما يقصد بها من معاني الحروف العاطفة
والقرم السيد واصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه والهمام العظيم الهمة وهو من اسماء الملوك وليث الكتيبة
اي الجيش مجادل بمعنى الصف والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة يا لهف زيابة هو ابن اخ
لانه الشعر لابن عمر زيابة في جواب حارث بن همام الشيباني اي يا حسرتي اي لاجل هذا الرجل
فيما حصل له من المراد والاتصاف بهذه الصفات والصابح الذي يصبح على العدو والفاء للترتيب

للترتيب في الاتصاف وانما يلحق المعاني اي الاعراض بتوسط الذوات الحاملة لها هذا يدل
على انه يمكن ان يكون للانزال الكتاب طريقا آخر غير ما ذكره بقوله لعل المراد بان يسمع صوت نازل من اعلى
الى اسفل مع حامله فتامل ثم انه يمكن ان يكون نزوله بطريق آخر بان يخلق الله صوتا في جسم فيسمعه الملك
فيسند الانزال الحاصل للملك الى الوحي المحمول اليه بطريق المجاز العقلي وانما عبر عنه بصيغة الماضي
قال الشريف العلامة ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما
لم يوجد وثانيهما ان انزال جميع القرآن معنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة
المستقبل معبر عنها بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق
اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه مجموع المنزل وغير المنزل لشيء نزل في تحقق النزول لان بعضه
نازل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال المجموع مشبها بانزال ذلك الشيء الذي نزل فيستعار
صيغة الماضي التي هي انزل للانزال المجموع وقد اضمحل بما فصلناه ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كل من الوجهين ولا يشتبه عليك المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان
بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لما دونه اقول لا يذهب عليك ان تمام كلامه ان معنى انزل فيما انزل
اليك هو انزاله اي تحقق في علم الله تعالى او في بعض الامر انزاله في زمان من الازمنة وهذا معنى متنزل
بين المتنزل بالفعل وما هو بصدده ثم انه لا يخفى ان المجاز المرسل والاستعارة قسمان من المجاز
اللغوي الذي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له فاذا كان التجوز في مجرد صيغة انزل بلا اعتبار
لمادة كما ذكره لزم ان لا يكون مجازا مرسلا ولا استعارة لان الصيغة كما صرح به شارح المطالع
والشريف العلامة في حاشية ذلك الشرح ليست بمسموعة فلم تكن لفظا فكيف يجري المجاز المرسل
والاستعارة فيه الا ان يكون المراد فيه انها شبيها بالاستعارة والمجاز المرسل باعتبار العلاقة
واعتبار الطريق المذكور فيه دقة ومبالغة ويمكن ايضا ان يكون المراد بما انزل اليك ما انزل
عليه حقيقة وهو بعض القرآن بغير النظر الى ما سينزل وهذا هو الصحيح وكل على الكفاية
اي لا بد في مسافة القصر من شخص يعلم ذلك ويحصل به الكفاية والا لكان من قدر على علمه ولم يتعلم آثما

لا بد في مسافة القصر من شخص يعلم القصر ويحصل به الكفاية والا لكان من قدر على علمه ولم يتعلم آثما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)